الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تيسمسيلت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أعمال موجهة في مقياس:

الأدب العربي والاستشراق

السداسي : الخامس
المستوى: سنة ثالثة ليسانس ل.م.د
التخصص: الأدب العربي
شعبة: الدراسات الأدبية
المقياس: الأدب العربي والاستشراق

إعداد:
أ.د فتح الله محمد

السنة الجامعية 2025/2024

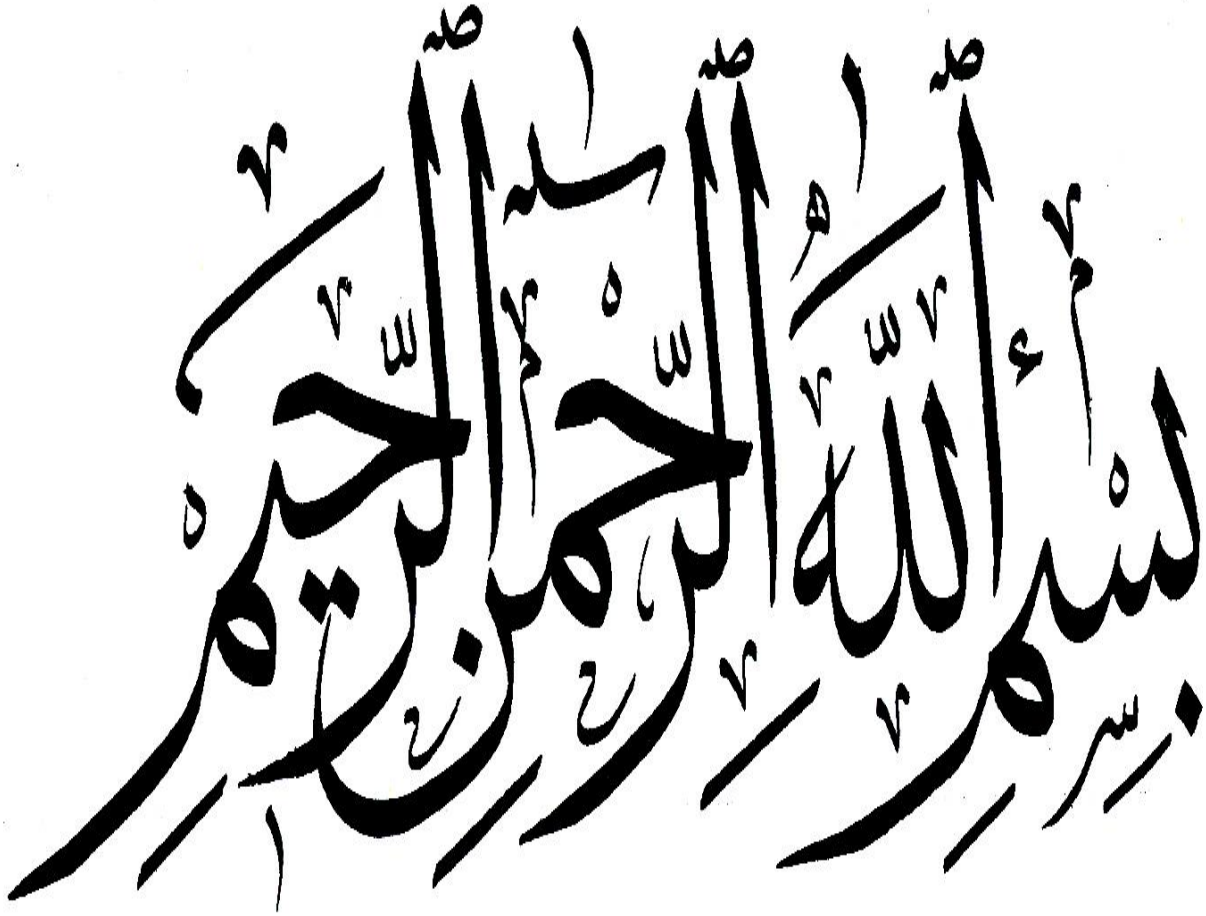
بسم الله الرحمن الرحيم

السداسي : الخامس

عنوان الليسانس : الأدب العربي

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية الاستكشافية د/ بن حنيفية فاطمة

الأستاذ المسؤول على المادة : د / مرسي رشيد

المادة : الأدب العربي والاستشراق

أهداف التعليم: اكتشاف أهمية الأدب الاستشراقي ودوره في نشر الثقافة العربية.

المعارف المسبقة المطلوبة:

محتوى المادة:

المادة: الأدب العربي والاستشراق	**السداسي الخامس**	**المعامل : 1**	**الرصيد : 1**
1	الاستشراق : المفهوم النشأة والتطور		
2	مدارس الاستشراق : الفرنسية الانجلزية		
3	مدارس الاستشراق : الالمانية الايطالية		
4	الاستشراق وتاريخ الأدب العربي		
5	الاستشراق والشعر الجاهلي		
6	الاستشراق و اللغة العربية		
7	الاستشراق والأدب العربي المعاصر		
8	مناهج المستشرقين		
9	اعلام الاستشراق (مارجوليوت(		
10	اعلام الاستشراق بروكمان		
11	اعلام الاستشراق (بلاتار(		
12	اعلام الاستشراق كارل نالياف		
13	جهود المستشرقين في تحقيق التراث		
14	الاستشراق في الميزان قراءة في الخلفيات و المرجعيات		

طريقة التقييم:

يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع: (كتب ، ومطبوعات ، مواقع انترنت، إلخ).

1- التراث العربي والمستشرقون / عادل الألوسي

2- الإستشراق /ادوارد سعيد

3- أثر الإستشراق في الأدب العربي المعاصر / أحمد سمايلوفيتش

مقـــدّمة

يظل الاستشراق حتى يومنا هذا موضوعًا للنقاش والدراسة، سواء باعتباره تقليدًا علميا أكاديميًا أو ظاهرة أيديولوجية. فقد ترك إرثًا مهمًا في مختلف مجالات الدراسات الشرقية نجدها موزعة على الأدبيات الاستشراقية "حسنة النية" و"سيئة النية" أو الانتاج الاستشراقي الأكاديمي الموضوعي الحيادي و المنجز الاستشراقي المتحيز.

ويبقى الاستشراق هو مجال ونشاط فكري وثقافي وفني منظم يهتم بدراسة، وتمثيل، وتفسير الشرق من قبل الباحثين والفنانين الغربيين. غالبًا ما يرتبط هذا النشاط المثير للانتباه بالفترة الكلاسيكية للاستشراق من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر، وذلك عندما كانت القوى الأوروبية مهتمة بشكل متزايد بالثقافات، والأديان، واللغات، والفنون في مناطق الشرق المختلفة عموما، والعالم العربي والاسلامي خصوصا.

لقد تطور الاستشراق في وقت ازدهرت فيه عمليات الاستكشاف، والسفر، والبعثات العلمية. وسعت الدول الأوروبية الغربية الاستعمارية والامبريالية إلى فهم أفضل للمناطق التي استعمرتها أو تاجرت معها. وأدى ذلك إلى تحقيق معرفة واسعة عن الشرق والشرقيين انعكست في شكل أعمال أدبية وأكاديمية غنية تعكس المجهودات المبذولة لمعرفة الأخر الشرقي طبعا لأسباب موضوعية وذاتية فرضتها السياقات الحضارية، والثقافية، الدينية، السياسية، والعرقية.

وبالمقابل تعرض الاستشراق لانتقادات من طرف العرب، ولا سيما من قبل المفكر الفلسطيني "إدوارد سعيد" في كتابه المثير للاهتمام والعلامة الفارقة في نقد الدراسات الاستشراقية المعنون ب "الاستشراق" الصادر عام 1978، فضح هذا العمل المنهج والرؤية الاستشراقية التي كانتا تقودان الاستشراق، وغالبًا ما كانت هذه الأعمال تهدف إلى تبرير الحكم الاستعماري من خلال تقديم الشرق على أنه "غامض"، أو "متخلف"، أو أقل شأنا من "الغرب".

هيكل البحث

المحاور:

1.الاستشراق : المفهوم النشأة والتطور

2.مدارس الاستشراق : الفرنسية الانجلزية

3.مدارس الاستشراق : الالمانية الايطالية

4.الاستشراق وتاريخ الأدب العربي

5.الاستشراق والشعر الجاهلي

6.الاستشراق و اللغة العربية

7.الاستشراق والأدب العربي المعاصر

8.مناهج المستشرقين

9.اعلام الاستشراق (مارجوليوت)

10.اعلام الاستشراق بروكمان

11.جهود المستشرقين في تحقيق التراث

12.الاستشراق في الميزان قراءة في الخلفيات و المرجعيات

أ.د فتح الله محمد

جامعة تيسمسيلت

يوم: 2024/12/03

الاستشراق : المفهوم النشأة والتطور

الاستشراق مجال للدراسة

يشير الاستشراق إلى دراسة الثقافات، واللغات، والديانات، والحضارات في الشرق (بما في ذلك الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجنوب آسيا، والشرق الأقصى) من قبل العلماء، والمؤرخين، واللغويين أو الفنانين، وخاصة في الغرب أي من أصول أوروبية، فقد ظهر هذا التخصص في القرن الثامن عشر في أوروبا، وله اهتمامات أكاديمية عديدة.

الاستشراق في الفن والأدب

الاستشراق مصطلح يشير عموما إلى حركة فنية ، ثقافية ، وأدبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر خصوصا. ويهتم بثقافات، فنون الشرق على وجه العموم، والعالم العربي والاسلامي على وجه الخصوص. وقد تميز هذا الاهتمام الاوروبي بالشرق في عدة مجالات فنية كالرسم، والأدب (تتميز بالانبهار بالموضوعات الشرقية، والمناظر الطبيعية الشرقية، والشخصيات ذات الطابع الشقي والزخارف، ويعكس هذا الاتجاه رؤية رومانسية، ونمطية أحيانًا للشرق، وهي شائعة جدًا في أعمال الفنانين الأوروبيين)، والموسيقى.

كلمة الاستشراق اصطلاحيا

كلمة "الاستشراق" كلمة اصطلاحية، لا يراد بها مدلولها اللغوي، من حيث التوجه نحو الشرق، يقال: استشرق أي اتجه إلى الشرق، وانتسب إليه، واستشرق في المفهوم الاصطلاحي طلب علوم الشرق واتجاه للتخصص في معرفتها، والمستشرق هو المتخصص في علوم الشرق وحضارته وآثاره وفنونه، وأطلقت كلمة "مستشرق" لأول مرة سنة 1630م على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم أطلقت بعد ذلك على من عرف لغات الشرق، وعرف قاموس اكسفورد الجديد معنى المستشرق بأنه "من تبحر في لغات الشرق وآدابه، وكانت تطلق في البداية على من تخصص في فقه اللغات الشرقية.[1]

1 - محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012، ص.11.

وعندما نتحدث اليوم عن "الاستشراق"، فإننا لا نقصد ذلك المعنى اللغوي وإنما نقصد "الاستشراق" بمفهومه الاصطلاحي الضيق الذي يعني "اهتمام العلماء الغربيين بالدراسات الإسلامية والعربية ومنهج هؤلاء العلماء ومدارسهم واتجاهاتهم ومقاصدهم.

والاستشراق مرتبط كل الارتباط بالموروث التاريخي للشخصية الغربية في نظرتها للحضارة العربية والإسلامية، وهو موروث مثقل بالتراكمات النفسية، ومشاعر ضاغطة مسيطرة على حركة الفكر مؤثرة في السلوكيات والمواقف.[2]

ما المقصود ب "المستشرق"

"...فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء لبحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواء كان ذلك في مجال الأنثروبولوجيا أى علم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو التاريخ، أو فقه اللغة، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة والاستشراق إذن وصف لهذا العمل." [3].

ما المقصود ب "الاستشراق"

"الاستشراق نفسه كان من ثمار بعض القوى والأنشطة السياسية. فالاستشراق مدرسة من مدارس التفسير، تصادف أن كانت مادتها تتمثل في الشرق وحضاراته وشعوبه ومناطقه. وأما مكتشفاته الموضوعية - التي قام بها عدد لا يحصى من الباحثين الذين وقفوا حياتهم على البحث فحرروا النصوص وترجموها ووضعوا كتب النحو، وألفوا المعاجم، وأعادوا رسم صور الحقب الميتة، وتوصلوا إلى نتائج علمية يمكن إثبات صحتها بطرائق وضعية".[4]

---

2 - محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012، ص.12.

[3] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.44-46.

[4] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.319-320.

الوظيفة الملقاة على عاتق المستشرق من منظور غربي

" كان المستشرق الحديث يرى نفسه بطلاً ينقذ الشرق من العتمة والاغتراب والغرابة ويرى أنه هو الذى نجح في إدراك ذلك. فبحوثه أعادت تكوين ما فقد من لغات الشرق، ومن أخلاقه وطرائق تفكيره، مثلما أعاد شامپوليون تكوين الحروف الهيروغليفية من حجر رشيد وكانت أساليب الاستشراق الخاصة - من وضع المعاجم والقواعد النحوية إلى الترجمة، والتفسير الثقافي - تعيد بناء القيم القائمة فى الشرق العريق القديم، وفي المباحث التقليدية مثل فقه اللغة والتاريخ والبلاغة والجدلية المذهبية فتكسو عظامها لجما وتعيد تأكيدها."[5].

تاريخ الاستشراق.. النشأة والتطور

1. بداية الاستشراق يرجع إلى الحروب الصليبية أو إلى عهد العرب بالأندلس

" يعود تاريخ الاستشراق الفعلي إلى القرن السابع عشر بعد أن بنت أوروبا نهضتها الصناعية والعلمية وأصبح فيها العديد من الجامعات ومراكز البحوث التي أنفقت بسخاء ولا تزال على بحوث تهتم بالشرق برغم الاختلاف حول بداية الاستشراق الذي يرجعه البعض إلى الحروب الصليبية أو إلى عهد العرب بالأندلس."[6].

2.وجود الاستشراق الرسمى

"الاستشراق بالمعنى الدقيق مجال من مجالات البحث العلمي. ويعتبر الغرب المسيحى أن الاستشراق قد بدأ وجوده الرسمى بالقرار الذي اتخذه مجلس الكنائس في مدينة فبين الفرنسية بإنشاء سلسلة من كراسي الاستاذية للغات

---

[5] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.209-212.

[6] - ادوارد سعيد، خيانة المثقفين النصوص الاخيرة، تر: أسعد الحسين، دار نينوى، دمشق، 2011، ص.12-14.

العربية، واليونانية والعبرية والسريانية في باريس، وأوكسفورد، وبولونيا، وأفينيون، وسالامانكا."[7]

3.القرن الثامن عشر نقطة انطلاق عامة للاستشراق

"...فإذا اعتبرنا أواخر القرن الثامن عشر نقطة انطلاق عامة إلى حد بعيد استطعنا أن نناقش ونحلل معه معناه الاستشراق بصفته المؤسسة الجماعية للتعامل مع الشرق - والتعامل التحدث عنه، واعتماد آراء معينة عنه ،ووصفه وتدريسه للطلاب، وتسوية الأوضاع فيه، والسيطرة عليه : وباختصار بصفة الاستشراق أسلوبا غربيا للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلط عليه"[8].

مفهوم نقدي للاستشراق: إدوارد سعيد نموذجا

لقد أعاد المفكر الفلسطيني "إدوارد سعيد" النظر في الاستشراق وانتقاده نقدا عميقا في كتابه الموسوم ب"الاستشراق" الصادر عام 1978. ويشرح ويحلل في هذا الكتاب المثير للجدل في الأوساط الأكاديمية الغربية كيف ساعدت التمثيلات الغربية للشرق في تبرير الهيمنة الاستعمارية، وإنتاج "صور نمطية" لهذه المجتمعات الشرقية.

وفقاً لإدوارد سعيد ، غالباً ما يتم تقديم الشرق على أنه "غريب"، أو "غامض"، أو "غير عقلاني"، أو "أدنى مرتبة"، في مواجهة الغرب "العقلاني" و"المتحضر"، هذه الرؤية النقدية للاستشراق تسلط مخروط الضوء على مضامينه السياسية، والثقافية، والأيديولوجية.

---

[7] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.110.

[8] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.44-46.

مدارس الاستشراق : الفرنسية والإنجليزية

تعكس المدارس الاستشراقية طرقًا مختلفة للتفكير، والبحث، والإنتاج الذي يقتصر على الدراسة، وتفسير الثقافات، والحضارات الشرقية من طرف الغرب، ومع مرور الزمن تطورت هذه المدارس ، حيث جمعت تخصصات متنوعة مثل التاريخ، وفلسفة اللغة، وعلم الآثار، والفلسفة، والرسم... إلخ.

إليكم نظرة على الجوانب الأساسية للمدارس الاستشراقية:

مجالات دراسة الاستشراق الأكاديمي:

1. لغات الشرق القديمة (العربية، الفارسية، السنسكريتية، العبرية، إلخ).
2. تاريخ وديانات، وحضارات الشرق (الإسلام، الزرادشتية، اليهودية، الهندوسية... إلخ).
3. النصوص الأدبية، والفلسفية (الترجمة، والتحليل).

أعلام استشراقية بارزة :

1. **إدوارد لين** (Edward William Lane) (1216-1876) من أعماله **(معجم اللغة العربية الكلاسيكية)**.
2. **إرنست رينان** (Ernest Renan (1823-1892) **فيلولوجي ومؤرخ الأديان.**

3. **سيلفستر دي ساسي** (Silvestre de Sacy) (1172 – 1253) **مؤسس الاستشراق الحديث في فرنسا.**

المدرسة الاستشراقية الفرنسية

تعد المدرسة الاستشراقية الفرنسية من أبرز المدارس، وأغناها فكراً وأخصبها إنتاجاً وأكثرها وضوحاً، ويعود سبب ذلك للعلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم العربي والإسلامي، قديماً وحديثاً، وكانت فرنسا موجودة في معظم علاقات العرب بأوروبا، في حالات السلم والحرب، فالعرب وصلوا إلى حدود فرنسا وأخافوها، وكانت فرنسا على علاقة وثيقة بدولة الخلافة العباسية في أيام شارلمان الرشيد، وشاركت في الحروب الصليبية، وتطلعت إلى احتلال أجزاء من الوطن العربي، وغزا نابليون مصر، وأقام علاقات سياسية واقتصادية معها، واحتلت فرنسا المغرب العربي وسوريا ولبنان.

وهذا التاريخ السياسي المتواصل، جعل فرنسا من أوائل الدول الأوربية التي عنيت بالدراسات العربية والإسلامية، للاستفادة منها، وترجمة آثارها، وإنشاء كراس علمية لتدريسها منذ القرن الثاني، وأوفدت طلابها لمدارس الأندلس لدراسة الفلسفة والحكمة والطب فيها.[9]

ومنذ وقت طويل أنشئت كراس في المعاهد والجامعات الفرنسية الدراسات اللغات الشرقية، ومنها اللغة العربية والدراسات الإسلامية. ويوجد في مكتبة باريس الوطنية أكثر من سبعة آلاف مخطوط عربي ونوادر من الآثار الإسلامية من نقود وأختام وخرائط وأسهم المسيحيون اللبنانيون في نقل بعض المخطوطات العربية إلى فرنسا.

9 - محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012، ص.22.

وصدرت في فرنسا مجلات اهتمت بالتراث العربي والإسلامي والتعريف به واستطاع الأدب العربي أن يؤثر في الأدب الفرنسي، وانتشرت بعض الكتب الأدبية العربية في فرنسا، كما تأثر بعض المفكرين الفرنسيين بما اطلعوا عليه من تراث العرب وفلسفتهم من أمثال ابن رشد وابن خلدون والنزعات الصوفية، واستعملوا كثيراً من المصطلحات الدينية التي كانت سائدة في التراث العربي الإسلامي ومن المستشرقين الفرنسيين الذين اهتموا بالحضارة العربية الإسلامية:

1. **بوستل** Guillaume Postel (1505-1581م) الذي تعلم اللغات الشرقية، وقام بتكوين الطلائع الأولى لجيل المستشرقين ودرس اللغة العربية في فيينا، وكتب عن قواعد اللغة العربية وعن التوافق بين القرآن والإنجيل وعن عادات وشريعة المسلمين.

2. **البارون دي ساسي** Silvestre de Sacy (1758-1838م)، وكان مكلفاً بالمخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وكتب عن قدماء العرب وعن اليمن وعن ديانة الدروز واهتم يكتب القزويني، ولخص بعض الكتب العربية، وكتب عن تاريخ مصر وعرب الحجاز، وكان من مؤسسي الجمعية الأسيوية ورئيساً لها، وقضى حياته في خدمة الاستشراق بالتأليف والترجمة والتحقيق والنشر، وكان من أبرز المستشرقين في عصره.

3. **كاترمير** Étienne Marc Quatremère (1782-1852م) وكان من تلاميذ البارون دي ساسي ورئيساً لتحرير المجلة الأسيوية، ويتميز بكثرة إنتاجه العلمي وكثرة مصنفاته عن الإسلام وثقافته وحضارته، واهتم بمصنفات الميداني وترجم كتاب السلوك المعرفة دول الملوك للمقريزي ونشر كتباً قيمة منها بعض مختارات من مقدمة ابن خلدون وصنف كتاباً عن اللغة العربية وآدابها.

4. **البارون دي سلان** William Mac Guckin de Slane (1801-1878م)، وكان من تلاميذ دي ساسي، واهتم بدراسات المغرب ونشر ديوان امرئ القيس وترجم لبعض المشهورين في الإسلام، وصنف عن البربر والأسر الإسلامية التي ملكت في شمال إفريقيا. ونشر منتخبات من تاريخ مصر، وكتب في المجلة الأسيوية عدداً من البحوث عن المجاز في بعض مفردات الشعر العربي، وترجم كتباً هامة عن شمال إفريقيا والمغرب والسودان وموريتانيا.

5. **شربونو** Auguste Cherbonneau (1813-1882م) وكان من تلاميذ دي ساسي، واهتم بآداب العرب في السودان وتاريخ بعض الأسر الحاكمة في بلاد المغرب، وكتب عن تاريخ العباسيين، ورحلة العبدري إلى شمال إفريقيا، وتاريخ أسرة بني حفص، وتاريخ الأدب العربي في السودان، وكان أستاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية.

وهناك العشرات من المستشرقين الفرنسيين الذين كونوا المدرسة الفرنسية. وتابعوا مسيرة الدراسات الاستشراقية وأكدوا قوة المدرسة الفرنسية وقدرتها على البحث والمثابرة من أبرزهم : **شارل بيلا** (Charles Pellat) **ومكسيم رودنسون** (Maxime Rodinson) ... **ومكيل اندرو**(André Miquel) **وجاك بيرك** (Jacques Berque)، ويوسكه الذي اهتم بدراسة الفقه الإسلامي **ولاوست**(Henri Laoust) **وبلاشير**(Régis Blachère) **وماسينيون** (Louis Massignon) **وبروفنسال**(Évariste Lévi-Provençal).[10]

وأما الجهود الفردية للاستشراق الفرنسي في خدمة الثقافة المشرقية ، فهي كثيرة ومتنوعة ، وقد ترجم جانب منها الى العربية ، فهنالك دراسة **سيديو** : (Louis-Pierre-Eugène Sédillot) عن خلاصة تاريخ العرب ودراسة « **لوبون** (Gustave Le Bon)» عن حضارة العرب ودراسة - **جاستون فيت** (Gaston Wiet) الذي أقام في مصر نحو ربع قرن وكتب بحثا عن مصر العربية من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ودراسة **ليفى بروفنسال** (Évariste Lévi-Provençal) عن تاريخ أسبانيا الاسلامية » ، بالاضافة الى الدراسات الاسلامية مثل كتاب **بلاشير** (مدخل الى القرآن ، وكتاب **هنرى لاوست** (Henri Laoust) عن ابن تيمية ، ودراسة **ماسينيون** (Louis Massignon) حول « آلام الحلاج ، **ودراسات مكسيم** (Maxime Rodinson) عن «محمد و الاسلام والرأسمالية و الاسلام والماركسية..

وقد اهتم الاستشراق الفرنسي بمجال الدراسات الجغرافية العربية التي أهملها المصنفون للدراسات الأدبية العربية ، وقد رأى فيها جانبا من الأدب

10 - محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012، ص.-22-24.

الشعبى ومن التجربة الحية ومن الخيال الشرقي ومن نظرة الاسلام الى العالم ، وكتب **أندريه ميكيل** (André Miquel) دراسته الشهيرة عن « الجغرافية البشرية للعالم الاسلامي حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، وكانت قد سبقته دراسات و تحقيقات لكتب العجائب والغرائب في التراث الجغرافي العربي وحظى أعلام الأدب العربى بدراسات واسعة وعميقة بدءا من تحقيق دواوين السفر الجاهلى الى الوقوف المتميز أمام بعض الأعلام والقضايا ، مثل دراسة **بلاشير** للمتنبي **وشارل بيللا** (Charles Pellat) للجاحظ **وهنرى بيريس** للشعر الأندلسي وجان فاديه لقضية الغزل في الشعر العربي **ومارك برجيه** لأبي حيان التوحيدي **وفرانسوا فيريه** لظاهرة « الطرديات » الى جانب عشرات الكتب والمقالات المتصلة بالأدب العربي الحديث في أجناسه الأدبية المتنوعة وقضاياه الفنية وأعلامه تعريفا أو تحليلا أو ترجمة.[11]

المدرسة الاستشراقية الإنجليزية

تتميز المدرسة الاستشراقية الإنجليزية بالعمق والدقة، وهي أكثر المدارس صلة بالشرق، وبخاصة بالشرقين الأوسط والأقصى، وكانت صلات بريطانيا بالشرق قوية. عن طريق الاتصالات الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، وكانت المدرسة الإنجليزية وثيقة الصلة بمنطقة الخليج والعراق وفلسطين ومصر، بالإضافة إلى صلاتها الوثيقة بالهند والإسلام في المنطقة الهندية له تراث عريق، ولا يمكن إغفال أهمية تلك البلاد الهندية في إغناء الفكر الإسلامي.

ومن الطبيعي أن تتأثر المدرسة الإنجليزية باهتمامات المناطق الجغرافية التي تسيطر عليها، وأن توجه اهتمامها لفهم إسلام كل منطقة ومكوناته وفكره وتراثه وقضاياه.

والاستشراق اهتمام بدراسة الشرق وفكره وثقافته والشرق ممتد على رقعة فسيحة الأرجاء، تسكنه شعوب مختلفة التكوين متباينة الخصائص متصارعة متنافسة، وبالرغم من أن الإسلام وحد الكثير من ثقافة هذه الشعوب وقرب ما تباعد من فكرها وعقائدها وقيمها وتقاليدها بفضل وحدة التوجيه المستمد من

[11] - أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص.13-13.

القرآن ووحدة المعايير التي تحكم السلوك الإنساني بسبب الثقافة الواحدة الموجهة ذات المصدرية الإلهية، فإن بعض الخصائص تظل ثابتة، لأنها ترتبط بالجغرافيا أولاً لتأثيرها على السلوك وترتبط ثانياً بالقابليات المكتسبة المتوارثة التي تحكم قبضتها على مسار تلك الشعوب من حيث الطباع والعادات وقيم السلوك.[12]

ومن أبرز المستشرقين الإنجليز:

1. **هاملتون جيب** (H. A. R. Gibb) (1895-1971م) ولد بالإسكندرية، واتجه إلى للدراسات الأدبية واهتم بتاريخ الثقافة العربية وأشرف على الدراسات العربية في جامعتي لندن وأكسفورد، وكتب عن الاتجاهات الحديثة في الإسلام، وعن التفكير الديني في الإسلام، وعن الديانة المحمدية، وعن الحضارة الإسلامية. وعن فتوحات العرب في آسيا الوسطى، وعن الحملات الصليبية، وعن النظرية الإسلامية عند ابن خلدون وعن نظرية الماوردي في الخلافة.

وتبرز في كتابات هاملتون روح التعصب ويمثل شخصية المستشرق الذي يوجه أداته في البحث لتحقيق أحكام مسبقة، وكان يحرص على انتقاص أثر العرب في بناء حضارتهم، والتقليل من دورهم، والإشادة بأثر الترجمة عن اليونان في نهضة العرب العلمية.[13]

2. **ارثر جون اربري** (Arthur John Arberry) (1905 - 1969م) اتجه منذ دراساته الأولى إلى اللغات اللاتينية واليونانية والفارسية وتأثر بأستاذه نيكلسون الذي أخذ عنه الاهتمام بالاستشراق وتعلم منه العربية، وقضى فترة من حياته بالقاهرة. وأشرف على قسم الدراسات القديمة بالجامعة المصرية) ونشر كتاب

[12] - أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص.26.

[13] - أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص.28.

"المواقف والمخاطبات" للنفري في التصوف وأعد فهارس للمخطوطات العربية في جامعة كمبريدج، وعين أستاذا بكرسي اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، واعتبر ذلك شرفاً له، واهتم اربري بالدراسات الفارسية وترجم بعض التراث الفارسي وأهم أعماله العلمية ترجمته للقرآن وهي ترجمة أقرب ما تكون إلى التفسير لأنه لم يلتزم بضوابط الترجمة، وإنما أراد إعطاء المعاني القرآنية وتوضيحها بأسلوب مشرق.

3. **رينولد نيكلسون** (Reynold Alleyne Nicholson) (1868-1945م) يعد نيكلسون من أبرز المستشرقين في المدرسة الإنجليزية الذين اهتموا بالتصوف الإسلامي، وكان أستاذا بجامعة كمبريدج، وانصرف إلى دراسة التصوف. وكتب مقالات عديدة عن الصوفية في الإسلام، وأهداف التصوف الإسلامي وسيرتي ابن الفارض وابن عربي، ونشر ديوان جلال الدين الرومي (المتنوي)، وديوان ترجمان الأشواق لابن عربي.[14]

مدارس الاستشراق : الألمانية الايطالية

1.الاستشراق الناطق بالألمانية

ادوارد سعيد والاستشراق الناطق بالألمانية

" عندما نشر إدوارد سعيد كتابه المثير للجدل الاستشراق استثنى بشكل واضح الاستشراق الألماني وضمنيا النمساوي أيضا من نقده. وكان مفهوم سعيد للاستشراق ليس قاصرا بالطبع على النظام الأكاديمي، بل شمل أيضا طريقة خاصة للتفكير الأوروبي (الغربي)، تفرق في تصنيفات جوهرية بين الغرب أو الحضارة الغربية» أو ببساطة (نحن) وبنية لـ «الآخر» الذي يتم تلخيصه تحت تصنيف "الشرق". تتأسس مقولة سعيد بأن الاستشراق الناطق بالألمانية لا ينبغي أن يصنف في الدرجة نفسها التي يصنف بها الاستشراق البريطاني أو الفرنسي، أولا على فرضية أن مفهوم «الشرق» نتيجة لمشروع ثقافي بريطاني وفرنسي خاص مرتبط بالتورطات الفرنسية البريطانية في الشرق. وثانيا كان سعيد يمثل

[14] - أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص.29.

وجهة النظر القائلة بأن البلدان الإسلامية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت مستعمرة من بريطانيا وفرنسا فقط، وسيطرت عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية المصالح السياسية للولايات المتحدة الأمريكية.[15]

مميزات الاستشراق الألماني[16]:

1. لا يخضع لغايات سياسية أو استعارية أو دينية . كالاستشراق في بلدان أوربية أخرى فألمانيا لم يتح لها أن تستعمر البلاد العربية أو الإسلامية ، ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق . لم تؤثر هذه الاهداف في دراسات المستشرقين الألمان وظلت محافظة على التجرد ، عاليا ، والروح العلمية .

2. نعم لقد وجد بعض المستشرقين الذين أتوا بآراء لا توافق العرب والمسلمين ، كبعض أراء **"نولدكه"** (Theodor Nöldeke)عن الشعر الجاهلي والقرآن. لكن مثل هذه الآراء معدودة، ومعظم دراسات الألمان تتصف بالتجرد والموضوعية. فالاستشراق الألماني لم يخرج مستشرقا تعمد العـداء في دراساته ، بل بالعكس رافقت دراساتهم روح اعجاب وتقدير وحب وانصاف. تجد هذه الروح عند **"رايسكه"** (Johann Jacob Reiske)، ونجدها عند **"زيجريد هونكه"** (*Sigrid Hunke*) في كتابها "شمس الله تسطع على الغرب".

4. من مزايا الاستشراق الألماني ، وهو المنهج العلمي الدقيق. لقد عملوا بقدر ما أسعفتهم به المعرفة والمصادر، والمخطوطات.

الاستشراق الإيطالي

علاقة إيطاليا بالعالم العربي

"...قد سبقت أمَّتي الإيطالية أيَّ سبق جميع الأمم الإفرنجية الأخرى إلى عقد العهود وتثبيت روابط المحبة والوئام بينها وبين الديار المصرية، فكان في القرون الوسطى تجار البندقية وجَنْوَه وغيرها من المدن الإيطالية قاصدين مصر أفواجا مقتحمين لجج البحر مُفْرِغين الجهد في توسيع نطاق التجارة فأصبحوا في

---

[15] - رومان لويمار، «ادوارد سعيد و الاستشراق الألماني: تكريم نقدي»، تر: أحمد فاروق، مجلة فكر وفن، العدد81، السنة الثالثة والأربعون2005، معهد غوتة Goethe- Institut، ألمانيا، ص.08.

[16] - صلاح الدين المنجد، الاستشراق الالماني في ماضيه ومستقبله، ص.22-25.

أثناء أمد مديد بل أجيال متتالية متفردين بالإتجار في الشرق مستبدين بعلاقات الود والسلم بهذه الأراضي الشريفة."[17].

أعلامها

1.كارلو ألفونسو نَلّينُو CARLO ALFONSO NALLINO (1872 - 1938 م)

يعتبر عمل **"نالينو"** مهمًا لأنه يعكس العلاقة المعقدة بين الدراسات الغربية والثقافات الشرقية. ركز على الحضارة العربية والإسلامية من وجهة نظر علمية، وانخرط بعمق في التراث العربي. ومع ذلك، لم تفلت أعماله من الانتقادات الأوسع للاستشراق.

شملت خبرة **نالينو** فقه اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والفلسفة العربية، والتدريس الجامعي، وقدم مساهمات ملحوظة في فهم الفكر العربي في العصور الوسطى، وخاصة في مجالات الشعر العربي والأدب.

الجامعة المصرية القديمة دعت نالينو إلى التدريس

" ولعل واحداً من المستشرقين لم يكن أوثق من نلينو صلة بمصر. فالجامعة المصرية القديمة قد دعته إلى تدريس تاريخ الفلك عند العرب في 1909 - 1910، ثم تاريخ الأدب العربي في السنتين الدراسيتين التاليتين وكان لتدريسه في الجامعة المصرية القديمة أخطر الأثر في تكوين كبار الأدباء في مصر الآن. فقد استحدث منهجاً جديداً لدراسة تاريخ الأدب العربي، لم يكن معروفاً في مصر من قبل. وقد شهد بفضله على الجامعة أكبر تلاميذه فيها، ونعني به الدكتور طه حسين في أول كتابه «في الأدب الجاهلي». وكم كان الرجل يعطف على مصر ويحب المصريين ولم تنس له مصر هذا كله . فدعته الجامعة الجديدة فيما بين 1928 و 1931 لتدريس تاريخ اليمن بكلية الآداب لمدة أربعة أشهر كل سنة ، وعين عضواً في المجمع اللغوي 1932 ."[18]

مكانة نلينو مكانة ممتازة من بين المستشرقين جميعاً

17- كارلو نالينو، تاريخ الآداب العربية: من الجاهلية حتى عصر بني أمية، دار المعارف بمصر، ط.2، 1970، ص. 16.

[18] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط3 ، 1993، ص.587.

" مكانة **نلينو** من بين المستشرقين جميعاً مكانة ممتازة لا يساويه فيها غير **جولد تسيهر**(Ignác Goldziher) **ونلدكه**. وهو يمتاز عن جولد تسيهر بدقته العلمية، وسعة اطلاعه على مختلف المسائل الإسلامية والعربية، وتعدد نشاطه؛ كما يمتاز بمنهجه التحليلي الاستقرائي الذي يحول بينه وبين الالتجاء إلى افتراض الفروض الواسعة الجريئة، التي إن دلت على نفوذ البصيرة وعمق الوجدان، فإن فيها الكثير من الخطر. ويمتاز أيضاً ببحوثه التحليلية الدقيقة فهو لا يلجأ إلى البحوث التركيبية الشاملة إلا إذا حمل عليها قسراً. ولهذا فإن نتائج أبحاثه نتائج حاسمة في معظم الأحيان إن لم يكن فيها كلها. وهو في استقامته في الحكم لا يكاد يجاريه أي مستشرق آخر على وجه الإطلاق."[19]

2.دافيد سانتلانا David de Santillana (1845-1931)

"... دعوة جاءته من الجامعة المصرية (الأهلية) القديمة في 1910 ليقوم بتدريس الفلسفة الإسلامية لطلابها، فلبى الدعوة بإلحاح من الحكومة الإيطالية وحث من أصدقائه، فجاء إلى مصر في خريف 1910، وقام بإلقاء محاضرات في تاريخ الفلسفة الإسلامية طوال العام الجامعي .1910 . لكنه لم ينشر هذه المحاضرات وقد ألقاها باللغة العربية شأنه شأن **نلينو وماسينيون** (وسائر المستشرقين الذين دعوا للتدريس في المصرية القديمة، فظلّت هذه المحاضرات مخطوطة، وتوجد منها نسخة في مكتبة جامعة القاهرة المكتبة العامة وكان الشيخ مصطفى عبد الرازق يشير إليها وينقل بعض المواضع منها بحسب ما ذكره في كتابه التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية (القاهرة، 1944)."[20]

3. جويدي Ignazio Guidi (1844- 1935)

" وحينما دعي أستاذاً في الجامعة المصرية القديمة، ألقي في العام الجامعي 1908 1909 سلسلة محاضرات نشرت في مجلة الجامعة المصرية 1909 تحت عناون: محاضرات أدبيات الجغرافية والتاريخ واللغة عند العرب (وقد أعيد طبعها على في القاهرة، بدون تاريخ ... لكنه لم يراجعها قبل نشرها لهذا جاءت

[19] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط3 ، 1993، ص.587.
[20] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط3 ، 1993، ص.342.

النشرة غير دقيقة ولا وافية. وممن حضر هذه المحاضرات وأفاد منها الدكتور طه حسين، وقد أشار إليها واقتبس منها في الفصول الأولى من كتابه «في الأدب الجاهلي (القاهرة (1927) كذلك ألقى في القاهرة، في 1909، أربع محاضرات باللغة الفرنسية، ونشرت بعد ذلك باثنتي عشرة سنة في باريس) بعنوان: «بلاد العرب قبل الإسلام L'Arabie_anteislamique. وفيها بين خصوصاً ما كان للنصرانية واليهودية من تأثير في تكوين البيئة التي نشأ فيها الإسلام وانتشر ."[21]

أعمال جويدي

"وكما قلنا من قبل عني جويدي بلغات جنوب الجزيرة العربية : الحميرية أو السبئية، والمعينية . والقى على الطلاب في الجامعة المصرية القديمة محاضرات بسيطة فيها. وقد نشر في 1926 موجزاً» في نحو لغات جنوب الجزيرة العربية»، وذلك في مجلة Le Muséon التي تصدر في Louvain (بلجيكا) العدد 39 ... وقد أعاد نشره مع ترجمة عربية قام هو نفسه ،بها وذلك ضمن منشورات كلية الآداب بالجامعة المصرية (القاهرة (1930). وقد زود هذا الموجز بمختارات من النصوص العربية الجنوبية. "[22]

4.ميلونيMelóni Gerardo وتاريخ الحضارة الشرقية القديمة[23]

" عالم آشوريات وعالم سامية إيطالي (أوربينو 1882 - القاهرة 1912). أستاذ تاريخ الشرق القديم بجامعة القاهرة، وقام بنشر وتوضيح بعض النصوص المسمارية. تم جمع أعماله الأخرى حول سيكولوجية اللغة والدين بين الساميين في المجلد الذي صدر بعد وفاته بعنوان Saggi di philologia Semitica 1913))، والذي حرره ج. ليفي ديلا فيدا."

---

[21] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط3 ، 1993، ص.214.

[22] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط3 ، 1993، ص.216.

[23] -

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87_%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86 26/10/2024 13.39

الاستشراق وتاريخ الأدب العربي

الحالمون بإنجاز هذا التاريخ

1.**جوزيف فون هامر برجشتال**Joseph Freiherr von Hammer Purgstall (1774م-1856م)

يبدو أنه كان مغرما بكتابة الأعمال الضخمة حجما؛ فإلى جانب مجلداته العديدة عن الأدبين التركي والفارسي كتب أيضا سبعة مجلدات عن تاريخ الآداب العربية (1850 - 1856).

2.كان السبب المباشر في إثارة همم المستشرقين الآخرين لكتابة تاريخ للأدب العربي. كان **فيلهلم آلوارد** Wilhelm Ahlwardt (1828 - 1909) أحد أول الحالمين بإنجاز هذا التاريخ.

3.وفى عام 1897 جاءت أول خطوة مميزة من قبل **كارل بروكلمان** (1868 - 1956) وذلك في كتابه تاريخ الأدب العربي.

كارل بروكلمان وتاريخ الأدب العربي

من تأليف المستشرق الألمانى كارل بروكلمان (توفى 1956 م) وهو كتاب أساسي في الدراسات العربية والإسلامية لا يستغنى عنه باحث في الدراسات العربية والإسلامية ، وقد قام بروكلمان بهذا العمل الضخم بمفرده. ولا يقتصر هذا الكتاب على الأدب العربى وفقه اللغة ، بل يشمل كل ما كتب باللغة العربية من المدونات الإسلامية . فهو سجل للمصنفات العربية المخطوط منها والمطبوع . ويكتمل بمعلومات عن حياة المؤلفين. وقد صدر أولاً في مجلدين في عامى 1898 م ، 1902 م ثم أتبعه المؤلف بثلاثة مجلدات تكميلية كبيرة تضم في مجموعها حوالى 2600 صفحة فى الفترة من عام 1937 م إلى عام 1942 م ، ثم أعاد نشر المجلدين الأساسين في عامى 1943، 1949م في طبعة أخرى معدلة ليتناسب تعديلهما المجلدات الثلاثة التكميلية...

وقد كان بروكلمان يدرك أن عمله في حاجة مستمرة إلى الإكمال - بناء على ما يكتشف من مخطوطات ولذلك كان دائب العناية بإكماله على مدى نصف قرن. ويقوم الآن الباحث التركي المسلم فؤاد سيزكين تلميذ المستشرق الألمانى هيلموت ريتر - بعد اكتشاف آلاف المخطوطات بإكمال عمل بروكلمان ، وذلك في كتابه (تاريخ التراث العربي) بالألمانية الذي ترجم بعضه إلى العربية ، ومنح عليه جائزة الملك فيصل منذ بضع سنوات.[24]

فكرة التنظيم الحقبى للأدب (كارل بروكلمان نموذجا)

أولا، شملت الأولى الأدب العربي منذ البداية وحتى نهاية العصر الأموي ثلاثة عصور هي: عصر ما قبل الإسلام ثم عصر الرسالة ثم العصر الأموي، وشملت الثانية مرحلة الأدب الإسلامي باللغة العربية خمسة عصور هي العباسي إلى سنة 1000 تقريبا، ثم العباسي المتأخر تقريبا إلى سقوط بغداد على يد هولاكو عام 1258م، ثم منذ سيادة المغول إلى استيلاء العثمانيين على مصر عام 1517 ثم عصر رابع حتى أواسط القرن التاسع عشر، وأخيرا الأدب العربي الحديث.

ثانيا، " هنا نقسم نحن الأدب العربي إلى مرحلتين أساسيتين:

[24] - محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار ، القاهرة، ص.71-90.

أدب الأمة العربية من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة 132- 8/750م وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية:

(1)الأدب العربي إلى ظهور الإسلام.

(2) محمد (صلى الله عليه وسلم] وعصره.

(3)عصر الدولة الأموية . الأدب الإسلامي باللغة العربية.

هذا ، ولم يكد الازدهار الحقيقى للأدب العربي يستمر ثلاثة قرون . في أواسط القرن العاشر الميلادى لقيت الثروة المادية والحياة العقلية اضمحلالا مربع التدهور مع ذهاب الوحدة السياسية للدولة العباسية : نعم حصل ازدهار متأخر دام ثلاثة قرون بعد ذلك ، ولكن عواصف المغول في القرن الثالث عشر حطمت ذلك الازدهار تحطيماً أخيراً.

حقا لم يمت الأدب العربي في غمرة هذه العواصف ، ولكنه حمد منذ ذلك التاريخ على مناهج ثابتة ، ولم يثمر إلا الشعر والتاريخ بعض ثمرات أصيلة . على أن ما فقده الأدب العربي من أصالة في هذه الفترة ، قد استطاع أن يعادله بتأثيره التربوى فى عدد كبير من الشعوب التي دخلت في الإسلام تدريجاً . وكان أهم حدث سياسى فى ذلك العصر هو فتح مصر على يد السلطان العثماني سليم الأول سنة 1517م ، فقد أمكن بذلك توحيد الشعوب الإسلامية من أهل السنة ، وجمعها في دولة واحدة حول شرق البحر الأبيض المتوسط. ومنذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادى أخذت مؤثرات الثقافة الأوربية تباشر عملها باطراد في العالم الإسلامي، حتى غيرت الأدب العربي من أساسه في القرن العشرين و بمقتضى ما ذكرناه نقسم تاريخ الأدب الإسلامي إلى خمسة أعصر :

(1) عصر ازدهار الأدب في عهد العباسيين بالعراق منذ حوالى 750 م إلى سنة 1000م تقريباً .

(2) عصر الازدهار المتأخر للأدب منذ سنة 1000م تقريباً إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة 1258م.

(3) عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم 1517 م . (4) عصر الأدب العربى من سنة 1517 م حتى أواسط القرن التاسع عشر.

(5) الأدب العربي الحديث ."[25]

الاستشراق والشعر الجاهلي

كان أول **الباحثين المحدثين** الذين تناولوا هذا الموضوع بالتفصيل هو **شيخ المستشرقين الألمان، تيودور نيلدكه (1836-1930) (*Theodor Nöldeke*)** ، في سنة 1861 ... أي قبل الدكتور **طه حسين** بخمسة وستين عاماً. فاستعان بنتائج البحث في اللغات السامية وما كشفت عنه النقوش الحميرية والسبأية وفي اليمن الجنوبية عموماً، وبالمقارنة بما حدث في الآداب الأخرى: الأدب اليوناني ، وخصوصاً بالنسبة إلى هوميروس، وفي الأدب الألماني ليسوق الأسباب الدقيقة التي تؤيد وتوسع من نطاق النتائج التي وصل إليها ابن سلام الجمحي بنظرة ثاقبة لكنها غير مؤيدة بالأسانيد التاريخية. وأضاف إلى دواعي الانتحال الاهتمام بالداعي الديني ، الذي لم يمسسه ابن سلام الجمحي إلا مساً خفيفاً وهو الداعي الذي سيعزو إليه مرجوليوث أهمية ربما كان مبالغاً فيها.

[25] - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص.36-38.

ونيلدكه تلاه **ألفرت (1828 – 1909) (** (Wilhelm Ahlwardt) في سنة 1872 أي بعده بإحدى عشرة سنة فأشبع القول المفصل في قصائد من هذا الشعر الجاهلي الذي نشر قبل ذلك بثلاثة أعوام (سنة (1869) خير مجموعة نشرت حتى الآن منه بعنوان: « العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين»، وانتهى إلى تحديد أدق للأبيات والقصائد التي عدها، أو رجح أنها منحولة في هذه المجموعة. وكذلك استقصى أخبار ونقد الرواة، وخص « خلف الأحمر » ببحث مفرد . وهكذا تقدم كثيراً بالبحث في هذا الميدان.

...وأخيراً خطا البحث خطوة جبارة بمقال كتبه ديفد صمويل مرجوليوث في عدد يوليو سنة 1925 من مجلة "الجمعية الآسيوية الملكية" ، استغل فيه نتائج النقوش الحميرية والعربية الجنوبية، وركز خصوصاً على الدوافع الدينية في انتحال الشعر الجاهلي والتغيير في روايته زيادة أو نقصاً أو تحريفاً. وقد رد عليه أرش بروينلش (*Erich Bräunlich*) (1892 - 1945 م) في السنة التالية (سنة 1926).

ومن هذا الاستعراض يتبين أن موضوع صحة الشعر الجاهلي قد شغل الباحثيين الأوروبيين منذ سنة 1861 على أقل تقدير، ووصلوا فيه إلى نتائج لا تزيد كثيراً عما وصل إليه ابن سلام الجمحي قبل ذلك بأكثر من عشرة قرون. إنما امتازت أبحاثهم بالاستناد إلى الأسانيد التاريخية الموثقة. ونتائج اكتشاف لغات جنوب شبه الجزيرة العربية بفضل ما جمع من نقوشها، وما أدى إليه البحث المقارن في تاريخ أوليات الآداب في الأمم المختلفة كما امتازت باستعمال النقد التاريخي والفيلولوجي الدقيق على النحو الذي سبقهم إليه في الأدب اليوناني علماء اليونانيات.[26]

[26] - عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص.11-13.

الاستشراق و اللغة العربية

قاد الفضول الأكاديمي المستشرقين لدراسة اللغة العربية. و مكنتهم من فهمها فهما علميا، وتقديم دراسات لغوية مستندة الى مناهج علمية منشأها غربي.

اللغة العربية كائن حي

يهدف " المنهج التاريخي من إثبات تطور اللغة واختلاف أنماطها من عصر إلى عصر، ومن مصر إلى آخر."[27]

انتشار اللغة العربية

[27] -اسماعيل احمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة- بيروت دار البشير-عمان الاردن، ط1، 1996، ص.312.

ساهم الاستشراق في انتشار اللغة العربية من خلال الترجمات، والمعاجم، والنحو. وقد أتاح ذلك لجمهور أوسع الوصول إلى الثروة الفكرية للحضارة العربية.

فقه اللغة المقارنة

طبق المستشرقون تقنيات لتحليل النصوص العربية القديمة، ويقارنونها باللغات السامية الأخرى (مثل العبرية أو الآرامية)، إنهم يسعون إلى إعادة بناء التطور اللغوي، وإقامة العلاقات بين اللغات السامية. وأعمال **كارل بروكلمان**، التي قام فيها بتجميع قواعد اللغة التاريخية للغات السامية، وببليوغرافيا شاملة للمخطوطات العربية.

دراسة المخطوطات

1. اهتم المستشرقون بالمخطوطات العربية لتوثيق تاريخ اللغة.
2. الحفاظ على التراث العربي وفهمه، بحيث يكون متاحًا للباحثين الأوروبيين.
3. جهود الطبعة النقدية، مثل أعمال ويليام رايت في القواعد العربية.
4. التحليل النحوي والمعجمي.
5. دراسة قواعد اللغة العربية، خاصة من خلال الأعمال الكلاسيكية مثل سيبويه، كانت مركزية. أنتج المستشرقون قواعد وقواميس موجهة للباحثين والمبشرين.

الاستشراق والأدب العربي المعاصر

قبل سنة 1988م، لم يكن معترفاً بالأدب العربي المعاصر عالمياً، فعندما حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل، أصبح هناك اهتمام كبير بالأدب العربي.

مراكز ثقل الجهد الاستشراقي الجديد

مراكز ثقل الجهد الاستشراقي الجديد فأبرزها : الترجمة الأدبية فقد ترجم هؤلاء المستشرقون الشباب عدداً لا يستهان به انجازات تستحق التقدير و الإعجاب من التمثيل الحصر الذكر الن من الأعمال الأدبية العربية الحديثة إلى لغاتهم، وكانت لهم على هذا الصعيد المستشرقة الألمانية الدكتورة دوريس كيلياس (Doris Kilias)قد نقلت إلى الألمانية عشرين عملاً أدبيا حديثا، من بينها ثلاثية

نجيب محفوظ بأجزائها الثلاثة وترجم المستشرق الألماني الشاب الدكتور هارتموت فهندريش (Hartmut Fahndrich) عدداً كبيرا من الأعمال الروائية والقصصية العربية الحديثة إلى الألمانية، وضرب بذلك رقماً قياسياً، لا في كمية الترجمات الأدبية فحسب، بل في جودتها أيضاً. إن هذه الترجمات الأدبية تعرف العالم الخارجي بأدبنا الحديث.[28]

1.دوريس كيلياس (1942 - 2008) Doris Kilias

مترجمة أدبية ألمانية (ألمانيا الشرقية سابقا)، اشتهرت بأنها المترجمة الألمانية للحائز على جائزة نوبل نجيب محفوظ. وجمال أحمد الغيطاني (1945-2015) روائي وصحفي مصري.

فترجمت المترجمة الألمانية ما يقارب من أربعين رواية للكاتب نجيب محفوظ في اللغة الألمانية. وترجمت أعمال محمد شكري، وجمال الغيطاني وغيرهم.

2.وترجمت المستشرقة الألمانية **آنا ماري** (1922-2003) (Annemarie Schimmel)أربع قصائد لمحمود درويش.

3.د. جونتر أورت (Dr. Günther Orth) 1963المترجم الألماني يولي اهتماماً كبيراً بالأدب العربي حيث نقل كثيرا من القصص القصيرة والقصائد العربية إلى الألمانية كأعمال محمود درويش، وأدونيس، وعباس بيضون، ورشيد الضعيف وغيرهم. وهو شارك كباحث في مشروع موسوعة حول الشعر الفلسطيني في جامعة برلين .[29]

4. ساندرا هتزل (Sandra Hetzel) وهي مترجمة أدبية وباحثة تتمركز على الأدب العربي المعاصر. فقامت بترجمة الرواية العربية والقصة القصيرة ونقلت أيضا الشعر العربي لرشا عباس ، كاظم خنجر، عارف حمزة، عبود سعيد .وهي

---

[28] - عبده عبود، الأدب المقارن (مشكلات وافاق)، ص.159.

[29]- محمد عبد الواحد، مساهمة المستشرقين الألمان في ترجمة الأدب العربي المعاصر: هارتموت فندريش أنموذجا -https://www.ktlyst.org/resources 1700 05/12/2024 more.php?id=110

ترجمت أكثر من عشرين مسرحية إلى الألمانية، منها محمد العطار، ومايا زبيب.[30]

5.لاريسا بندر(Larissa Bender) 1958 ونقلت إلى اللغة الألمانية رواية "عزازيل" للروائي المصري الشهير يوسف زيدان، وسلسلة "مدن الملح" للروائي عبد الرحمن منيف، وهي أيضا ترجمت رواية "يوميات الثورة السورية" لسمر يزبك من سوريا، و"مطر حزيران" لجبور الدويهي من لبنان.[31]

6.هارتموت فاندريتش (Hartmut Fähndrich) (1944) هو عالم ومترجم ألماني، متخصص في ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الألمانية.

قام Fähndrich بترجمة أكثر من 50 كتابًا طويلًا والعديد من الأعمال القصيرة الأخرى. كان أول عمل مترجم له هو لسحر خليفة عام 1983. ومنذ ذلك الحين قام بترجمة كتب العديد من أهم الكتاب العرب، من نجيب محفوظ إلى علاء الأسواني.[32]

الاهتمام الاستشراقي باللغة العربية الحديثة

الجديد من المستشرقين يبذل جهوداً علمية وتعليمية جديرة بالاهتمام في الميادين المتعلقة باللغة العربية الحديثة، حيث يقومون بتأليف الكتب والمراجع التعليمية التي تعرض قواعد هذه اللغة وقاموسها لدارسيها ومتعلميها من طلاب الدراسات الشرقية وغيرهم من المتعلمين ، كما يؤلفون القواميس الثنائية اللغة

---

[30]- محمد عبد الواحد، مساهمة المستشرقين الألمان في ترجمة الأدب العربي المعاصر: هارتموت فندريش أنموذجا -https://www.ktlyst.org/resources 05/12/2024 1700 more.php?id=110

[31]- محمد عبد الواحد، مساهمة المستشرقين الألمان في ترجمة الأدب العربي المعاصر: هارتموت فندريش أنموذجا -https://www.ktlyst.org/resources 05/12/2024 1700 more.php?id=110

[32]- محمد عبد الواحد، مساهمة المستشرقين الألمان في ترجمة الأدب العربي المعاصر: هارتموت فندريش أنموذجا -https://www.ktlyst.org/resources 05/12/2024 1700 more.php?id=110

وكتب النصوص والمختارات. وقد شهدت حركة تأليف كتب تعليم العربية للأجانب وغيرها من المواد التعليمية التي يضعها المستشرقون تطورا كبيرا خلال الأعوام الأخيرة، وتأسست في كثير من الأقطار الغربية جمعيات المدرسي اللغة العربية، تسعى لتطوير طرائق تدريسها للأجانب. إن الجهود الكبيرة التي يبذلها المستشرقون الشباب في هذا المجال، تساهم في نشر اللغة في الخارج، وفي تعزيز المكانة الدولية لهذه اللغة.[33]

مناهج المستشرقين

البحث التاريخي

" وعلى هذا فإن البحث التاريخي يقوم على رغبة في إعادة هيكلة الظاهرة اللغوية عبر العصور من خلال ما تبقى من آثارها، فإن كان ثمة مجال للاستنتاج فينبغي أن يكون استنتاجا من خلال النصوص والوثائق التاريخية، لتصور

[33] - عبده عبود، الأدب المقارن (مشكلات وافاق)، ص.160.

الحلقات المفقودة. وعلى هذا فإن الباحث التاريخي في اللغة يشبه عالم الآثار الذي يتهدى بتصور مافقد من قطعة أثرية في ضوء ما عُثر عليه منها، وبما يتناسب وحجم الفراغ الموجود، سعياً وراء تكوين عام لهيكل الظاهرة في السياق التاريخي العام للغة. "[34]

أهمية المنهج التاريخي

" وسوف أتناول فيما يأتي أمثلة توضح أهمية المنهج التاريخي، وما يمكن أن يحققه على صعيد الظاهرة اللغوية في ماضيها ومستقبلها، في المعجم والنحو والصرف:

الدراسات المعجمية والمنهج التاريخي

العربية بحاجة ماسة إلى معجمات لغوية تكمل معجماتنا المعيارية القديمة، وتبين لنا أموراً جديدة، منها[35]:

أ - الميز بين العربي الأصيل والمعرب أو الدخيل، الذي وفد إلى العربية لغات أخرى على مر العصور، وسوف أتناول هذا الجانب بشيء من التفصيل في الحديث عن الجانب المقارن من المنهج التاريخي..

ب - تتبع سيرة حياة اللفظ العربي وذلك عبر مراحل زمنية متتابعة وفي مجالات استعماله المختلفه مع ملاحظة ما طرأ على الألفاظ من تطور أو تغيير في الشكل والمضمون في كل عصر من عمر اللغة، فيجتهد لذلك في بيان المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، مع وضع المعايير اللازمة لذلك، فإن كثرت المعاني الحقيقية للكلمة أو المعاني المجازية سعى الباحث إلى تحديد الزمن الذي يعود إليه كل معنى من خلال العودة إلى أقدم النصوص وأوثقها، وقد يستأنس بالجانب المقارن من المنهج التاريخي.

إن عملاً كهذا سيكون أيسر علينا لو قمنا به - على مشقته - منه على أمم أخرى بالنسبة للغاتهم التي أنجزت لها معجمات تاريخية. فاللغة العربية لم ينفصل

---

[34] - اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.26-27.

[35] - اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.27-29.

ماضيها عن حاضرها انفصال الماضي عن الحاضر في لغات أخرى كالإنجليزية مثلاً. إذ ما تزال العربية تتواتر فيها أسباب ربط الماضي بالحاضر، مما ييسر على الأجيال - وليس على المتخصصين فحسب أن يتصلوا بمراحلها التاريخية فيفهموها. ومع ذلك ما تزال العربية تفتقر إلى معجم تاريخي تأصيلي على غرار معجم أوكسفورد التاريخي للغة الإنجليزية مثلا.

ج - التعرف على المؤثرات التي تتحكم في سيرة حياة الألفاظ العربية. ولا تخفى أهمية ذلك من جانبين: جانب يقف بنا على أسباب غياب كثير من الألفاظ التي امتلأت بها معجماتنا عن أفق الاستعمال اللغوي، أو كادت أو انحصارها، لتصبح رمزاً خاصاً بالماضي أو حكراً على فن معين، أو حرفة مخصصة، أو ظروف بيئية مميزة المناخ، أو العادات والتقاليد ... أو ما شاكل ذلك.

والجانب الآخر يقف على مجموعة العوامل التي يمكن أن تتحكم في مستقبل الثروة المعجمية، وذلك بالوقوف على أسباب موت الألفاظ وحياتها.

المستشرقون ومشروعات المعجم التاريخي للعربية

لقد كان طبيعياً أن يستعمل علماء الاستشراق الأوروبيون المعاجم والموسوعات العربية في البداية للاستعانة بها في دراساتهم، وكان من المسلّم به عندهم أنه من العبث وإضاعة الجهد بذل جهود جديدة في هذا المجال طالما أن المعاجم العربية التي كتبها العلماء العرب أنفسهم متوفرة في كل فرع وموضوع ، فضلا عن الثقة الكبيرة التي تحيط بتلك القواميس والأمانة العلمية والدقة، اللتين تحلّى بهما أجيال من اللغويين العرب والمسلمين (على حد تعبير أولمان ... ويقول أولمان ثم بدأ علماء الاستشراق يتحسسون جوانب النقص والقصور في ميدان المعاجم العربية» ويُحدد هذا القصور في النقاط الآتية:

أول وجوه القصور هذا الطابع المعياري الذي تتسم به تلك المعاجم، فهي تذكر نموذجاً لغوياً، لكنها تهمل التطور اللغوي للنموذج المذكور.

وثانيها ضيق ومحدودية الرقعة التي تغطيها القواميس العربية إذا قورن ذلك باتساع دائرة الثقافة العربية. وثالث تلك العيوب فقدان الدقة الناتج عن عدم التفريق بين المعنى العام أو الإجمالي لجذر الكلمة وبين المعنى الفعلي الواقعي

فللكلمات دقائق وظلال تظهر في سياق النص، وتحدد ضيق المعنى أو اتساعه. وتورد المعاجم في أحيان كثيرة بدلاً من المعنى الأصلي للكلمة الشيء المعني...."[36]

أسس المنهج المقارن في تقسيم الأسر اللغوية

" لعل أظهر ما في المنهج التاريخي الجانب المقارن فيه، ويسعى إلى مقارنة اللغات ليكشف عن أصولها، والأسر اللغوية التي تنتمي إليها. فما تشابه منها في بناء الصرفية وتراكيبه النحوية، واطرد تبادل قوانينه الصوتية عُدّ من أسرة واحدة، وإلا فهو خارج عن هذه الأسرة.

ولا يُعد التقاء اللغات في كثير من المفردات دليلاً قاطعاً على أنها إلى أصل واحد. فاللغات - وبخاصة في مجال المفردات - قد تكثر من الاستعارة، ولكنها تبقى مشدودة الجذور إلى أسرتها." [37]

المنهج المقارن للعربية باللغات السامية

" إن في وسعنا من خلال المنهج المقارن للعربية باللغات السامية أن نحقق بعض المسائل التي ربما لم يصل البحث القديم فيها إلى نتائج حاسمة، ولا شك أن النتائج التي يمكن أن يتوصل إليها مفيدة للاستئناس بها في ترجيح الآراء السابقة أو الوصول إلى وجهات نظر جديدة، وربما إلى حقائق يقينية في البحث اللغوي." [38]

الاهتمام باللهجات المحكية

" تولد عن اهتمام أصحاب المنهج الوصفي باللغة في صورتها المنطوقة - دون المكتوبة - أن عُني هؤلاء عناية كبيرة باللهجات . وقد كان المنهج التاريخي لا يبالي بها كثيراً ، لافتقار القديمة منها إلى الوثائق الكافية، ولعدم اعتماد الحديثة

---

[36] - اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.27-29.

[37] - اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.49.

[38] - اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.61.

منها في الكتابة. فالشاعر أو الكاتب الذي يتكلم بلهجته الخاصة تراه يكتب شعره باللغة المتعارف عليها ثقافياً . أما أصحاب المنهج الوصفي فقد أعطوا اللهجات عناية لم يعطوها اللغات الرسميّة، وبخاصة إذا كانت هذه اللغات تقتصر على الكتابة دون الحديث كاللاتينية و اليونانية القديمة مثلا .

وقد أسفرت الدراسات الوصفية للهجات، إلى تقسيم اللغة الواحدة إلى مستويات:

-معياريةStandard Language

-ولهجيةdialect

-ولغة العامةSlang

ولغة الخاصة (jargon وهي التي تشيع في وسط حرفي ما. (والمبتذلة Vulgarisms .

إلى غير ذلك من تقسيمات يُراعى فيها اختلاف الحرفة والطبقة الاجتماعية، والمذهب، والبيئة . . . الخ.

وقد يفترق المنهج الوصفي عن غيره في نظرته لهذه التقسيمات التي تتدرّج فيها المستويات اللغوية في اختلافاتها فالوصفيون ينظرون إلى هذه اللهجات نظرة متكافئة من حيث أهمية كلّ لهجة في التعبير عن فئتها وقد يُنظر إلى هذه اللهجات في غير هذا المنهج باعتبار لهجة أفضل من لهجة أو أرقى ، أو أرق أو أخشن وهكذا ."[39]

الدراسات الإحصائية

" لعل من أبرز فوائد المنهج الوصفي اهتمامه بالجانب الإحصائي، فإن هذا المنهج يهتم بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعاً في ما في اللغة الواحدة ولذا كانت محاولاتهم الإحصائية التي تستهدف إحصاء أكثر المفردات شيوعاً ثم أكثر التراكيب النحوية استعمالا. وقد دأب علماء اللغة الأوروبيون على حصر مفردات لغاتهم ودلالات هذه المفردات، وتراكيب كل لغة وقد أخذوا يوزعون

[39] - اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.108-109.

نتائج هذه الدراسات الإحصائية على معجماتهم اللغوية فهذا معجم يحتوي على خمسة آلاف لفظة شائعة، وذاك يحتوي على عشرة آلاف لفظة : تتضمن الخمسة السابقة، وهكذا تتطور المعاجم من خلال تدرّجها في الاستيعاب، إلى أن يصل المرء إلى موسوعات لغوية تسجل كل شاردة وواردة. وقد انتفعوا بهذه المحاولات تعليمياً، واستفادوا منها في إعادة صياغة كثير من الأعمال الأدبية الرفيعة بما يتناسب ومستويات الناس وأعمارهم . وقد انعكس هذا المنهج على أعمال المستشرقين أيضاً، فقد أخذ كثير منهم باتباع المنهج الوصفي الإحصائي في دراسة العربية.[40]

[40] ـ اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992، ص.27-29.

اعلام الاستشراق (مارجوليوت)

مساهمات مارجوليوث في الشعر العربي

تتضمن الدراسات المتعلقة بالشعر العربي الكلاسيكي وتطوره أعمال الباحث الأوروبي **"ديفيد صموئيل مرجوليوث"**(1858-1940)، وهو مستشرق بريطاني ذائع الصيت. متخصص في اللغات السامية، ساهم بشكل كبير في دراسة الأدب العربي.

لقد أثرت أعماله على المستشرقين في أوروبا والعالم العربي.

أعماله:

1.دراسة اللغات السامية. وكانت ثمرة هذه الدراسة المزدوجة دراسته ونشرته لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس بترجمة متى بن يونس وقد ظهرت في 1887.[41]

2.ازدادت عنايته بالدراسات العربية والسامية. فكتب بحثاً عن أوراق البردي العربية في مكتبة بودلي بأوكسفورد (1893)، وترجم قسماً من تفسير البيضاوي (1894) إلى الإنجليزية، ونشر رسائل أبي العلاء المعري (1898).[42]

3.وفي 1905 بدأ نشر دراساته عن الإسلام، وذلك بكتاب محمد ونشأة الإسلام الذي ظهر 1905 ، وقفى عليه بكتاب الإسلام» (Mohammedanism (في 1911) ؛ ثم ألقى محاضرات عن تطور الإسلام في بدايته ونشرت 1914 . لكن هذه الدراسات كانت تسري فيها روح غير علمية ومتعصبة، مما جعلها تثير السخط عليه ليس فقط عند المسلمين، بل وعند كثير من المستشرقين وبنفس الروح كتب محاضراته بعنوان: العلاقات بين العرب واليهود الذي ظهر في

---

[41] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993، ص.546.

[42] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993، ص.546.

1924 . ومع ذلك اختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلاً عند نشأته في 1920!!

4.ولهذا فإن فضل مرجوليوث الحقيقي ينبغي أن يلتمس لا في هذه الأبحاث المغرضة، بل في نشراته الكثيرة، وعلى رأسها نشرته لكتاب معجم الأدباء» لياقوت (1907) - (1927) ولرسائل أبي العلاء المعري (1898)، ونشوار المحاضرة للتنوخي (1921) ؛ ثم في ترجمته لقسم من تاريخ مسكويه: تجارب الأمم» (1920).[43]

[43] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993، ص.546.

جهود المستشرقين في تحقيق التراث

جمع المخطوطات العربية

اهتم المستشرقون منذ زمن طويل بجمع المخطوطات العربية من كل مكان في بلاد الشرق الإسلامي. وكان هذا العمل مبنياً على وعى تام بقيمة هذه المخطوطات التي تحمل تراثاً غنياً في شتى مجالات العلوم . وكان بعض الحكام فى أوروبا يفرضون على كل سفينة تجارية تتعامل مع الشرق أن تحضر معها بعض المخطوطات . وقد ساعد الفيض الهائل من المخطوطات المجلوبة من الشرق على تسهيل مهمة الدراسات العربية في أوروبا وتنشيطها . ومنذ الحملة النابليونية على مصر عام 1798 م تزايد نفوذ أوروبا في الشرق وساعد ذلك على جلب الكثير من المخطوطات. وكانت الجهات المعنية في أوروبا ترسل مبعوثيها الشراء المخطوطات من الشرق.[44]

التحقيق والنشر

فقد قاموا بتحقيق الكثير من كتب التراث وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا الفروق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبوه أصحها وأعدلها، وأضافوا إلى ذلك فهارس أبجدية للموضوعات والأعلام أثبتوها في أواخر الكتب التي نشروها ، وقاموا في بعض الأحيان بشرح بعض الكتب شرحاً مفيداً. وهكذا استطاعوا أن ينشروا عدداً كبيراً جداً العربية ، كانت عوناً كبيراً للباحثين الأوروبيين من المستشرقين وغيرهم من بلاد الشرق. وقد عرفنا الكثير من كتب التراث محققاً من المؤلفات - ومعجم و مطبوعاً على أيديهم. ومن بين هذه الكتب تذكر نشرهم لسيرة ابن هشام، والإتقان للسيوطى والمغازي للواقدي، والكشاف للزمخشرى،

---

[44] - محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار ، القاهرة، ص.71-90.

وتاريخ الطبرى، وكتاب سيبويه ، والاشتقاق لابن دريد، والأنساب للسمعاني، الأدباء لياقوت ، وتجارب الأمم لابن مسكويه ، وفتوح مصر والمغرب والأندلس لابن عبد الحكم، واللمع لأبي نصر السراج ، والبديع لابن المعتز ، وحي بن يقظان لابن طفيل ، والمختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي ، والملل والنحل للشهرستاني وعمدة عقيدة أهل السنة والجماعة للحافظ النسفي ، وفتوح الشام للأزدي البصرى، وفتوح الشام للمواقدى ، والكامل للمبرد ، والجمهرة لابن دريد ، وأخبار التحويين البصريين للسيرافي ، وكتاب المناظر لابن الهيلم، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، والأحكام السلطانية للماوردى ، وفضائح الباطنية للغزالي ، وتاريخ اليعقولى ، والفهرست لابن النديم ، وكشف الظنون الحاجي خليفة ، والتعريفات للجرجاني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وتهذيب الأسماء للنووى ، وصحيح البخاري ، والمقتضب لابن جنى ، ومقالات الإسلاميين للأشعرى ، والوافي بالوفيات للصفدى ، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان الداني، والرد الجميل على مدعى ألوهية المسيح بصريح الإنجيل للغزالي ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، والأغانى للأصفهاني ، والأوائل للسيوطي ، والطبقات لابن سعد ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والفقه الأكبر لأبي حنيفة ، وعدد هائل من دواوين الشعر العربي في المختلفة عصوره.[45]

وضع أسس وأصول في مجال مناهج التحقيق

أولا، القواعد

ومع منتصف القرن التاسع عشر الميلادي اتسعت الحاجة إلى النشر، واتسع بالتالي نطاق الاجتهادات في مجال مناهج التحقيق، وأخذت طابعا علميا يقوم على جمع النسخ والمقابلة والتصحيح وضبط الأعلام والأماكن والتواريخ وتحقيق النصوص والتعليق عليها وتذييلها بالفهارس اللازمة. وبدىء في وضع أسس وأصول أقرب ما تكون إلى القواعد والتعليمات، اعتمد منها المستشرقون في تحقيقهم ونشرهم للأعمال العربية الأصول التالية:

---

[45] - محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار ، القاهرة، ص.71-90.

1. انتقاء المخطوطات العربية المرشحة للنشر.

2. جمع نسخ المخطوط الواحد.

3. تحديد الاختلافات بين النسخ.

4. العناية بالتصحيح والمقابلة بين النسخ بهدف احياء

أصحها.

5. تحقيق ونقد النصوص وفق أصول علمية ومنهجية.

6. وضع الفهارس المتنوعة للعمل الواحد.

7. اجادة الطباعة والاخراج والنشر وفق أصول مقننة.

ثانيا، قواعد نقد النصوص العربية وتحقيقها

تصدر قواعد تفسيرية تختص بأصول نقد النصوص العربية وتحقيقها إلا حين ألقى المستشرق الألماني برجشتريسر (*Bergsträßer* 1886 - 1933 م) مجموعة من المحاضرات الطلاب كلية الآداب بالجامعة المصرية. جامعة القاهرة حاليا - في العام الجامعي 1931/1932 عن أصول نقد النصوص ونشر الكتب، والتي لم تر النور إلا في وقت متأخر، حيث أعدها الدكتور "محمد حمدي البكري" للنشر وصدرت عام 1969م وهي التي اشتملت على تعليقات وقواعد تعالج النسخ المختلفة للعمل الواحد، وما يعترض المحقق في احياء أصحها من مشاكل وصعوبات مستخدما نماذج وأمثلة عديدة لمشاكل اختيار النسخ وتكوين عشائرها. كما عالج في القسم الثاني مشاكل تهذيب النصوص ونقدها مركزا على خصائص تحقيق الصحة اللغوية والموضوعية باستعراض نماذج وأمثلة عديدة من أعمال التحقيق.

ولعل أبرز ما جاء في معالجته لقضايا نقد النصوص تأكيد صعوبة وضع قواعد ثابتة على اعتبار أن كل عمل مخطوط يتميز بظروف خاصة به، وبالتالي يصعب تعميم القواعد على نحو عام تخضع له جميع الأعمال المخطوطة.

وفي الأطار نفسه التزمت جمعية المستشرقين الألمان باستخدام قواعد نشر النصوص الكلاسيكية اليونانية واللاتينية، وطبقتها على النصوص العربية في نشرها للسلسلة الاسلامية Bibliotheca Islamica بإشراف هلموت رتّر (*Hellmut Ritter*) (1892 - 1971 م) وهي نفس القواعد التي تبنتها فيما بعد جمعية غيوم بودهAssociation Guillaume Budé في نشرها للنصوص العربية.

وفي العام 1945 أصدر بلاشير Blachere بالاشتراك مع سوفاجيه Souvaget قواعد نشر النصوص العربية وترجمتها : أعيد فيها نشر قواعد جمعية غيوم بوده مع ايلاء عناية أكبر الأصول ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الفرنسية متأثرين في ذلك بأصول نقد النصوص اللاتينية وترجمتها إلى اللغات الأوربية الحديثة يتضح من هذا كله أن جهود الحركة الاستشراقية في ميدان مناهج تحقيق التراث العربي المخطوط قد تأثرت إلى حد كبير بأصول نقد النصوص الكلاسيكية اللاتينية القديمة، وهي الأصول التي تم استخدامها - بادئ ذي بدء - في حسم الصراع الديني الذي ساد أوربا إبان عصر النهضة بين الفرق الكاثوليكية والبروتستانتية ودفع بالفرق المتصارعة إلى اخضاع نصوص الوثائق الكلاسيكية للشك والنقد دعما لمعتقداتهم وآرائهم المختلفة. كما اخضعت تلك المناهج النصوص العربية بأكملها للأسس الفيللوجية ومبادىء التوثيق العلمي دون اعتبار الأصول التدوين ومعاييره وفنونه عند العرب.[46]

[46] - عباس صالح طاشكندي، الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث المخطوط، عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول، ص.11-13.

مجهودات المستشرقين

رغم النقد الصادر عن النقاد العرب والمسلمين للانتاج الاستشراقي، لا يمكننا إنكار دور المستشرقين في حفظ، وتوثيق التراث القديم ، مما ساعد لاحقًا المفكرين العرب المحدثين على فهم هذا الميراث الكنز.

ومجهودات المستشرقين هي جهود أكاديمية قام بها باحثون من أصول أوروبية بدراسة العالم الغربي والاسلامي، بما في ذلك حضاراتنا، ولغتنا، وديننا، وآدبنا. هذه المجهودات سلطت الضوء بشكل اساسي على العالم العربي والاسلامي خاصة والشرق عامة. وقدم الاستشراق إسهامات علمية كبيرة في هذه المجالات، إلا أنه أثار جدلاً ونقاشا واسعاً في الاوساط الأكاديمية العربية حول أهدافه ودوافعه، خاصة في سياق كولونيالي وامبريالي.

مجهودات المستشرقين من وجهة نظر محمد عابد الجابري

" نحن لا ننكر مجهودات كثير من المستشرقين الذين ساهموا في نشر وتحقيق عدد مهم جداً من كتب التراث العربي الإسلامي والذين سلّطوا كثيراً من الأضواء على جوانبه .. ولكن يجب أن نكون واعين في الوقت ذاته بأن اهتمامهم بهذا التراث سواء على مستوى التحقيق والنشر أو على مستوى الدراسة والبحث لم يكن في أية حال من الأحوال، ولا في أي وقت من الأوقات، من أجلنا نحن العرب والمسلمين، بل كان دوماً من أجلهم هم واذن فيجب أن نتعامل معهم على هذا الأساس. وإذا شعرنا في وقت من الأوقات بضرورة الرد عليهم فيجب أن

يكون ذلك لا بصب اللعنات عليهم من الخارج بل بتحليل فكرهم من داخله والكشف عن دوافعه وأهدافه."[47]

الاستشراق في الميزان قراءة في الخلفيات و المرجعيات

1.طبقات المستشرقون

أولا ،"استشراق مغرض" "ضدي"

فئة ترى في الاستشراق نشاطاً علمياً وثقافياً يهدف إلى تقويض الدين الإسلامي، والتشكيك في العقيدة الإسلامية. أما الفئة الثانية فترى أن الاستشراق يرمي إلى زرع بذور الشك في الهوية القومية العربية وصولاً إلى تفتيت الأمة العربية ونسف تطلعاتها الوحدوية. ولكن مهما تكن تلك الخلفيات والدوافع والمصالح الكامنة وراء نقد الاستشراق، فإن نقاد الاستشراق من العرب متفقون على أن الاستشراق نشاط علمي وفكري معاد للعرب والمسلمين نشاط يرمي للإساءة إلى ثقافتهم ومجتمعاتهم. ولا يتردد قسم كبير من هؤلاء النقاد في أن يعد الاستشراق حلقة من حلقات المؤامرة" الغربية الصهيونية الهادفة إلى تقويض الأسس الفكرية للإسلام والعروبة. إن الربط بين الاستشراق من جهة والاستعمار الغربي والصهيوني من جهة أخرى هو نغمة تتردد بلا انقطاع في كل أدبيات الحملة العربية المناهضة للاستشراق.[48]

ثانيا، "استشراق منصف" "معي"

---

[47] - محمد عابد الجابري، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، ج1، الرؤية الاستشراقية في الفلسفة الاسلامية طبيعتها ومكوناتها الايديولوجية والمنهجية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985، ص.335.

[48] - عبده عبود، الأدب المقارن (مشكلات وافاق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص.132.

المستشرقين قد حققوا انجازات علمية ومعرفية وثقافية هي بصورة عامة لصالح العرب والمسلمين. فالمستشرقون هم الذين عرفوا بالثقافة العربية الإسلامية وقدموها إلى المجتمعات الغربية والعالم مما رفع مكانة العرب والمسلمين، إذ أخذ العالم ينظر إليهم كأمة ذات حضارة عريقة. لقد أسهمت جهود المستشرقين بصورة جوهرية في تحسين صورة الشرق وذلك بتقديمه إلى الرأي العام الغربي والعالمي كموطن لشعوب ذات حضارة راقية لا كشعوب همجية بربرية، مثلما تدعي الأوساط الاستعمارية والصهيونية. وبهذا الخصوص كان هناك تعارض صارخ بين جهود المستشرقين التي أبرزت منجزات الحضارة العربية الإسلامية وبين المساعي الاستعمارية والصهيونية التي صورت العرب والمسلمين كهمج متوحشين وسوغت بذلك قيامها باستباحة بلادهم واحتلالها ونهبها. ولا أظن أن أحداً يجهل ما قاله مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل بخصوص الدولة اليهودية، التي ادعى أنها ستكون قلعة للحضارة والديمقراطية وسط بحر من الهمجية والبربرية السائدتين في الشرق. إنه لمن الجهل والجحود ألا نقدر أولئك الدارسين الأجانب الذين يبرزون الإنجازات الحضارية لأمتنا، ويقدمون لها بذلك خدمة لا تقدر بثمن. ولئن كنا غير قادرين، لهذا السبب أو ذاك، على القيام بتلك المهمة الثقافية والإعلامية الجليلة بأنفسنا، فإن أبسط ما يمكن أن نفعله هو ألا نعاقب أولئك الذين يقومون بها نيابة عنا، لمجرد أنهم يفعلون ذلك على طريقتهم.[49]

المستشرقون من منظور عربي اختزالي:

1- **المنصفين (نية حسنة، معي):** يتحدثون عن الإسلام على نحو إيجابي او يمدحونه.

2- **غير المنصفين** (نية سيئة، خبيث، تشويهي، مغرض، ضدي):

أ- **رجال الدين (المسيحيين):** تمسيح المسلم وارشاده الى المسيحية.

ب- **الصهاينة:** اضعاف الإسلام، وهو ما أراده الصليبيون من اجل الهيمنة على المسلمين.

---

[49] - عبده عبود، الأدب المقارن (مشكلات وافاق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص.134-135.

ت- **الاستعماريين:** خدمة الحكومة الاستعمارية.

ث- **المفكرين الأحرار** (الماركسيين والماديين): اضعاف العقيدة والأخلاق عند المسلمين والإنسانية جمعاء.

2.الاستشراق دراسة تصحيحية من جانب الغرب

" لكننا نستطيع أن نقول في البداية إن الغرب قد افترض في القرنين التاسع عشر والعشرين أن الشرق وكل ما فيه يحتاج إلى دراسة تصحيحية من جانب الغرب، وإن لم يكن الشرق وكل ما فيه في موقع أدنى بصورة واضحة من موقع الغرب. وكان تصوير الشرق يظهره في صورة يحدها إطار قاعة الدرس، أو المحكمة الجنائية أو السجن أو الدليل المصور . والاستشراق إذن هو معرفة الشرق التى تضع كل ما هو شرقي في قاعة الدرس أو في المحكمة، أو فى السجن أو فى الدليل المصور، بهدف الفحص الدقيق، أو الدرس، أو إصدار الأحكام، أو التأديب أو تولى الحكم فيه."[50]

3. مصطلح الدراسات الشرقية في مقابل الاستشراق

" من الصحيح أن الاستشراق مصطلح لم يعد يتمتع بالحظوة القديمة، فالمتخصصون يفضلون استخدام مصطلح الدراسات الشرقية أو مصطلح دراسات المناطق لسببين السبب الأول هو أنه يتسم بقدر أكبر مما ينبغى من الغموض والتعميم، والثاني هو أن من ظلال معانيه الإيحاء بالاستعلاء الذي كان المديرون الأجانب يتسمون به في عهد الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين." [51].

4.ارتباط الاستشراق بالإمبريالية والاستعمار

[50] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.97.

[51] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.44-46.

القول ببساطة بأن الاستشراق الحديث يمثل جانبا من جوانب الإمبريالية والاستعمار معا ليس مثار خلاف كبير.[52]

5.هيمنة ذات الباحث في الدراسات الاستشراقية

" الاستشراق كقضية ابستمولوجية، كأسلوب منهجي في معالجة بعض المسائل التاريخية و الحضارية و الثقافية يستند إلى تمركز على الذات و إلى منظومة قيم تكرس هيمنة ذات الباحث و هيمنة منظوره الحضاري و العرقي."[53]

6.التمييز الوجودي والمعرفي بين الغرب والشرق

"...فالاستشراق أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى "الشرق ، وبين ما يسمى (في معظم الأحيان) الغرب".[54]

7.الرابطة ما بين المعرفة والسلطة

" وهكذا فإن الرابطة ما بين المعرفة والسلطة، وهي التي أوجدت صورة الشرقي" وطمست من زاوية ما وجوده باعتباره إنسان.[55]

---

[52] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص.209-212.

[53]- سالم يفوت، حفريات الاستشراق: في نقد العقل الاستشراقي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1989،1، ص.06

54- إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص. ص. 45-46.

[55] - إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006،، ص.77-79.

خاتمة

وصلنا الآن إلى نهاية بحثنا هذا الذي حمل عنوان (الادب العربي والاستشراق)، حيث تطرقنا فيه إلى الاستشراق وغلاقته بالأدب العربي في شكل محاور، موضوع مثير للاهتمام والنقاش يشغل بال الكثير من الأدباء والكتّاب والشعراء والنقاد، وأيضاً لفت انتباه كافة المستقبلين الذين تبادلوا الآراء والأفكار حوله، وبعد عملية البحث المعمق والتحليل الدقيق استنادا الى أدبيات استشراقية وأعمال تفسيرية وتحليلية نقدية عربية ، توصلنا إلى نتائج يمكننا ترتيبها كالتالي:

- سلط الاستشراق الضوء على التراث العربي القديم، وقدم لنا المستشرقين قراءات أجنبية تستند الى مناهج علمية أوروبية تزعم انها تتصف بالحيادية.
- قدم الاستشراق خدمات عظيمة في مجال جمع، وفهرسة، وتحقيق المخطوطات العربية والاسلامية، وترجمتها، وتحليلها، مما ساعد على ابراز أهميه العرب والمسلمين حضاريا مقارنة بالحضارات الأوروبية.
- المساهمة الفعالة في التأريخ للأدب العربي القديم، واضف الى ذلك انتاج دراسات استشراقية تدور حول تاريخ اللغة العربية وتطورها.
- تعامل الاستشراق مع الحضارة العربية تعاملا مع حضارة منقرضة كالحضارات الفرعونية القديمو والفينيقية...الخ.
- وراء الدراسات الاستشراقية خلفيات فكرية، وعقائدية، وعرقية، وسياسية ساهمت في توجيهها، مما انعكس احيانا سلبيا على الانتاج الاستشراقي، مشوهة العرب والمسلمين، وهي المسألة التي نقدها ادوارد سعييد في كتابه "الاستشراق".
- من ابرز معام الاستشراق الخادمة للعرب والمسلمين احياء جزء من التراث العربي ، والتعريف بثقافة العرب قديما وحديثا، وتعلم اللغة العربية وتعليمها في الأوساط الاكاديمية الغربية، مما ادى الى اذاعتها نسبيا في اوروبا.
- قدم الاستشراق اسهامات قيمة حول اللغة العربية والادب العربي القديم والحديث.
- بروز دراسات استشراقية تهتم بالثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، طبعا استنادا الى مناهج ومقاربات حديثة.
- شكل بعض المستشرقين حلقة وصل بين العرب والغرب علة المستوى الحضاري، والثقافي، والديني.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.
2.إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.
3.ادوارد سعيد، خيانة المثقفين النصوص الاخيرة، تر: أسعد الحسين، دار نينوى، دمشق، 2011.
4.اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمان- الاردن، 1992.
5.اسماعيل احمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة- بيروت دار البشير-عمان الاردن، ط1، 1996.
6.سالم يفوت، حفريات الاستشراق: في نقد العقل الاستشراقي، المركز الثقافي العربي،المغرب،ط1989،1.
7.صلاح الدين المنجد، الاستشراق الالماني في ماضيه ومستقبله.
8.عباس صالح طاشكندي، الاستشراق ودوره في توثيق وتحقيق التراث المخطوط، عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول.
9.عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.
10. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط3 ، 1993.
11.عبده عبود، الأدب المقارن (مشكلات وافاق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
12.كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط5.
13.كارلو نالينو، تاريخ الآداب العربية: من الجاهلية حتى عصر بني أمية، دار المعارف بمصر، ط.2، 1970.
14.محمد عابد الجابري، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، ج1، الرؤية الاستشراقية في الفلسفة الاسلامية طبيعتها ومكوناتها الايديولوجية والمنهجية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985.
15.محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012.

16.محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار ، القاهرة.

المجلات والدوريات

1.رومان لويمار، «ادوارد سعيد و الاستشراق الألماني: تكريم نقدي»، تر: أحمد فاروق، مجلة فكر وفن، العدد81، السنة الثالثة والأربعون2005، معهد غوتة Goethe- Institut، ألمانيا.

المواقع الالكترونية

1.https://ar.wikipedia.org/wiki/ 26/10/2024 13.39

2.محمد عبد الواحد، مساهمة المستشرقين الألمان في ترجمة الأدب العربي المعاصر: هارتموت فندريش أنموذجا 05/12/2024 1700 https://www.ktlyst.org/resources-more.php?id=110

فهرس
الموضوعات

1	الاستشراق : المفهوم النشأة والتطور	
2	مدارس الاستشراق : الفرنسية الانجلزية	
3	مدارس الاستشراق : الالمانية الايطالية	
4	الاستشراق وتاريخ الأدب العربي	
5	الاستشراق والشعر الجاهلي	
6	الاستشراق و اللغة العربية	
7	الاستشراق والأدب العربي المعاصر	
8	مناهج المستشرقين	
9	اعلام الاستشراق (مارجوليوت(	
10	اعلام الاستشراق بروكمان	
11	جهود المستشرقين في تحقيق التراث	
12	الاستشراق في الميزان قراءة في الخلفيات و المرجعيات	